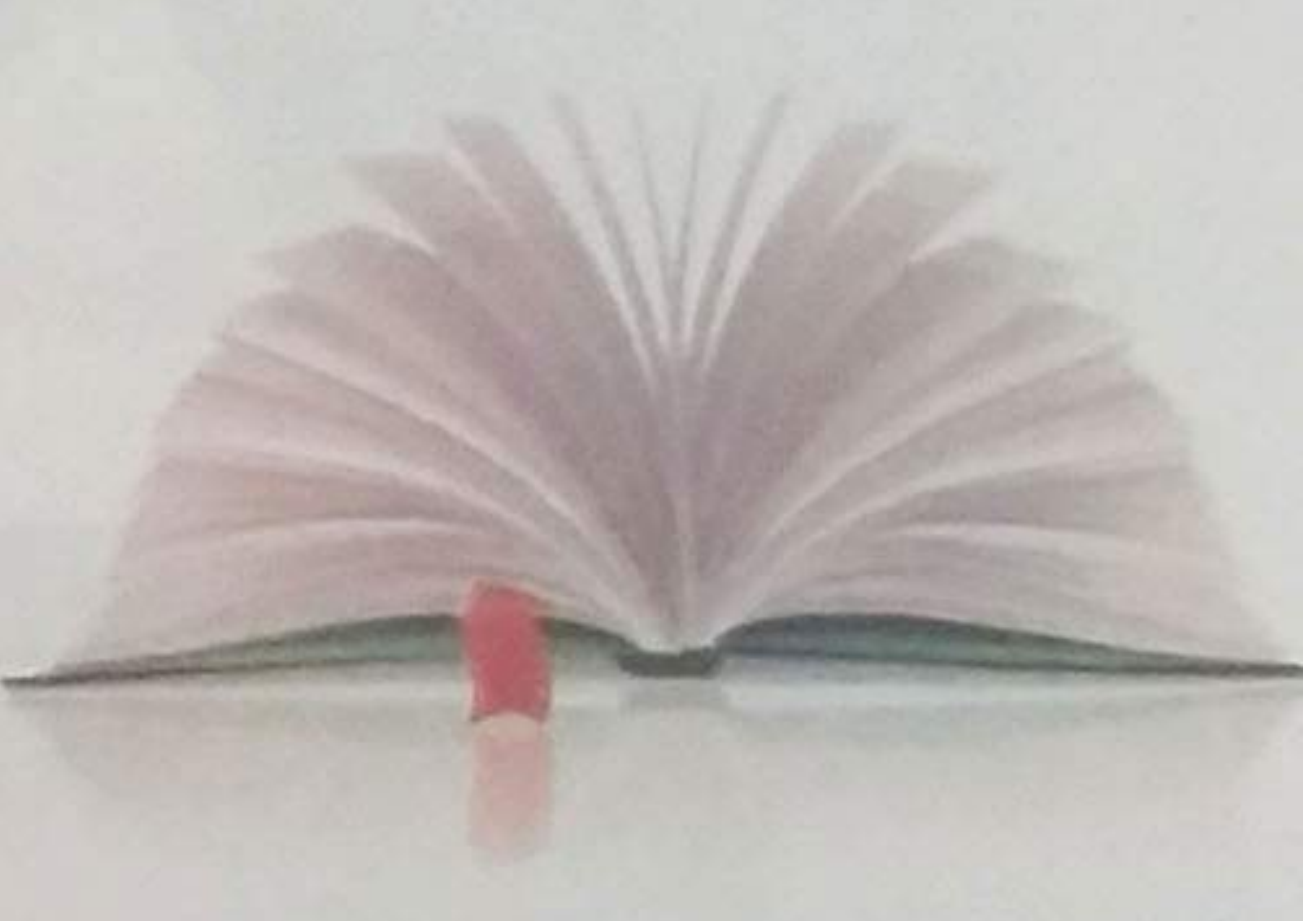

«شكراً محمد بن راشد.. عبرت بنا من النفق المظلم»، هكذا قال الطلبة العرب في مختلف بلدان الأمة العربية من خلال رسالة حب وتقدير، لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله، بعد أن حطت رحال مبادرة «تحدي القراءة العربي» في ربوع العالم العربي، وأنارت ظلمة العقول، وعالجت أوجه القصور المعرفي والثقافي، إذ وصفتها المجتمعات بأنها «مشكاة» تضيء منابر العلم والعلوم وتنير مستقبل الأجيال، وخطوة جادة نحو تغيير واقع القراءة المؤلم في عالمنا، فالقراءة منارة الحضارات، وطريق المجتمعات إلى المعرفة والابتكار.

في وقت جاءت التقارير الدولية تكشف واقع الأزمة العربية في القراءة، إذ أظهر إحصائيات تقرير مؤسسة الفكر العربي الذي تصدره سنوياً حول التنمية الثقافية، أن الطفل العربي يقرأ نحو ربع صفحة خارج منهاجه الدراسي سنوياً، في الوقت الذي يقرأ فيه الطفل الأمريكي 11 كتاباً، والطفل البريطاني 7، ويقرأ أيضاً الطفل العربي بمعدل ست دقائق سنوياً، مقارنة بالطفل الغربي الذي يقرأ بمعدل 12 ألف دقيقة.

في تقارير أخرى، تبين أن كل مليون مواطن عربي له نصيب 30 كتاباً، في مقابل 854 كتاباً لكل مواطن أوروبي، الأمر الذي يبلور الواقع المقلق للقراءة بين أبناء المجتمعات العربية، فضلا عن أن أعداد الأميين مازالت في ارتفاع، وبلغ عددهم اليوم حوالي 70 إلى 100 مليون نسمة، ما يمثل نسبة 27 ٪ من سكان المنطقة، ولن يتحقق محو الأمية بشكل كامل في أمتنا العربية قبل عام 2050، نتيجة لتدني القراءة.

تحقيق - محمد إبراهيم

الخليج في حضرة «تجمعات المطالعة»

«تحدي القراءة» مشكاة تضيء المستقبل

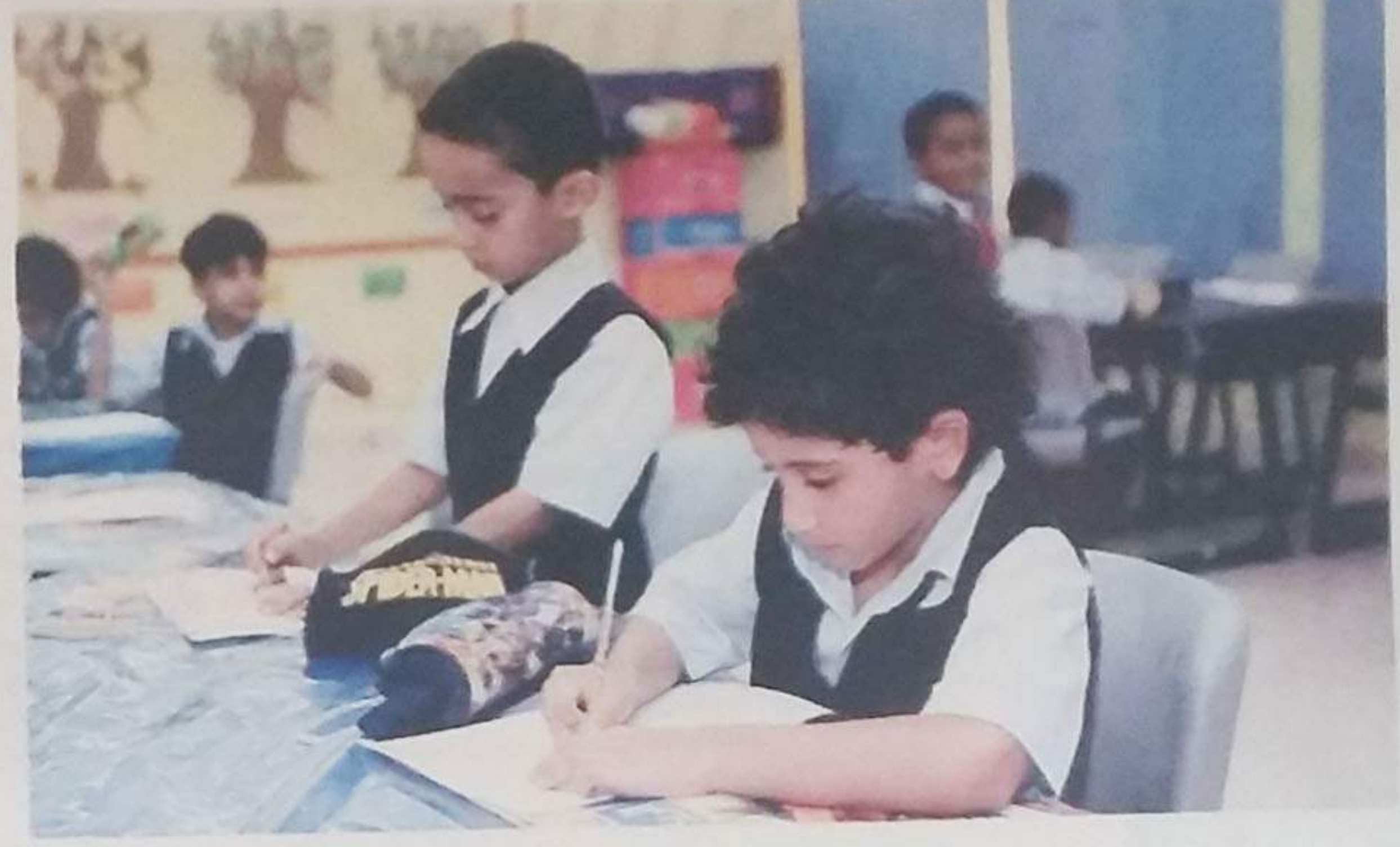

العرب: المبادرة صحوة تغير واقعنا الأليم وتعيد عصور المعرفة

مدارس الإمارات تشكل نسيجاً تنافسياً بين «العقول الواعدة»

أشارت اليونيسكو إلى أن نحو 43 ٪ من الأطفال في الدول العربية، يفتقرون إلى المبادئ الأساسية للتعليم، سواء كانوا في المدارس أو خارجها، وفي كل أربعة أطفال يوجد طفل واحد لا يعرف القراءة بدرجة كبيرة.

وعلى جانب اخر أكد عدد من وزراء التربية التعليم العرب، أن المبادرة خطوة جادة لمواجهة ظلام الجهل والفقر الثقافي، وتحمل بين طياتها أهدافا تثري الطلاب لغويا وفكريا، وتنمي بدورها قدراتهم التعليمية، الأمر الذي حثهم على التفاعل الإيجابي، وتوجيه مدارسهم بسرعة الالتحاق بركب سباق القراءة العربي فور الإعلان عنه في سبتمبر/أيلول 2015.

«الخليج» كانت في حضرة «تجمعات القراءة»، من خلال عدد من الزيارات لمدارس الدولة المشاركة في التحدي، حيث شكلت المدارس بطلابها ومعلميها نسيجاً تنافسيا بين عقول الأبناء الواعدة، وسطور هذا التحقيق تأخذنا إلى وقائع تلك التجمعات، وما آلت إليه الفرق المتنافسة من تحسين الوضع القرائي، والنتائج التي تحققت في السباق العربي.

مبادرة استثنائية

البداية كانت مع تصريحات وزير التربية والتعليم حسين بن إبراهيم الحمادي الذي أكد أن مبادرة «تحدي القراءة العربي» شكلت انطلاقة حقيقية لمشروع نوعي استثنائي متفرد في أسبقيته وأهدافه الطموحة، باعتباره أول مبادرة ضخمة على المستوى الإقليمي، تستهدف هذا العدد الهائل من الطلبة والمدارس في الوطن العربي وكذلك مكامن أهدافه التي تستند إلى تعزيز اللغة الأم في نفوس الطلبة في مختلف مراحلهم السنية عبر السعي نحو تشريبهم مفردات وجماليات ومكنونات اللغة العربية التي تعد الوعاء الجامع والشامل لحضارتنا وثقافتنا وإرثنا العريق.

والمبادرة أعادت اللغة العربية في نفوس أجيال المستقبل وتضعها على سكة التنافسية في خضم سباق الحضارات المحموم، ولتنفض بذلك الغبار عن فترة زمنية غابت فيها روح اللغة العربية عن مفردات حياتنا وذابت في محيط التهميش حتى بلغ عدم الاهتمام بها مبلغا ذات منحى خطر.

عمر الشهابي

عادة متأصلة ومتجذرة

وأكد أن تأصيل العربية في نفوس أبنائنا بات إحدى الضرورات التي يحتمها الانفتاح الحضاري على الآخرين، الأمر الذي تنبهت إليه القيادة الرشيدة مبكرا كونه أمرا نابعاً من رؤى وتوجهات عميقة ومبصرة لمدى أهمية ذلك، وها هو الآن يتمثل لدينا حقيقة واقعة وراسخة من خلال مبادرة تجاوزت حدود الدولة لتصل إلى مختلف الأقطار العربية من شرقها إلى غربها.

أحمد الأمين

وأضاف: ذهب أن نواتج المبادرة بما تحمله في ثناياها من أهداف تؤسس إلى مرحلة مهمة ومفصلية في جعل اللغة العربية هدفا استراتيجيا لدى القيادة من خلال تشجيع الطلبة على القراءة منذ المراحل السنية الصغيرة، لتصبح عادة متأصلة ومتجذرة في نفوسهم، للتعلم والنهل من قاموسها اللغوي الفريد، ويتسع مدى أهميتها في فتح الأبواب نحو قيم التسامح الفكري والاطلاع على منجز الآخرين ضمن مختلف الثقافات والحضارات.

الفقر المعرفي

من جانبها قالت فوزية غريب وكيل وزارة التربية والتعليم المساعد لقطاع العمليات التربوية ، إن مبادرة «تحدي القراءة العربي»، تحاكي في مضمونها محاربة الجهل والفقر المعرفي بين أفراد المجتمعات عربيا، مؤكدة أنها مبادرة عظيمة تحل إشكاليات ثقافية كثيرة، تعانيها العديد من الدول العربية، لاسيما أنها ابتكرت دورا جديدا للتربويين والمهتمين لاجتياز هذا التحدي.

وأضافت أن القراءة والمطالعة، تتمتع بأهمية بالغة من حيث تنمية الشخصية وتوسيع مدارك الفرد ورؤيته الشاملة للحياة، واكتساب الآراء والأفكار والخبرات، وإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، وتنمية الفكر والوجدان والعاطفة، فضلا عن أنها تكسر الحواجز بينه وبين البشر، فتجده يتفاعل مع أفكارهم، والقراءة فرصة لمعرفة الآراء والأفكار والتعبير ما يقرأ ويبدي ملاحظاته وآراءه فيه.

تغير من الواقع الأليم

المبادرة اليوم في طريقها إلى أن تغير من الواقع الأليم الذي نعيشه، ومحمد بن راشد بدأ بالمدارس «إن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه»، ووضع جوائز كبرى وصلت إلى مليون دولار لكل مدرسة تفوز في هذا المشروع، وكذلك 150 ألف دولار للفائز الأول، إضافة إلى جوائز أخرى، هذا ما وصل إليه جمال بن حويرب، عضو منتدب بمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، ومضى يؤكد أن كل هذه الأمور تشجع الشباب وطلبة المدارس إلى أن يهتموا بالقراءة، فإذا تعلم وتعود على القراءة، سيظل ملازماً لها، نحن اليوم لا نطلب من الطلبة والشباب القراءة في المطبوع، بل بإمكانهم القراءة حتى في الكتب الرقمية، المهم أن يقرأ، المهم أن نصل إلى الدول المتحضرة والمتقدمة مثل أوروبا وأمريكا، حتى نتمكن من الوصول إلى حضارة عالمية.

تجمعات المطالعة

وفي جولتها في ميادين «سباق التحدي»، التي استمرت 7 أيام في حضرة تجمعات المطالعة، تراقب وترصد وتسجل جدية الطلبة، وفاعلية المعلمين ونشاط المتنافسين.

من جانبه يرى موفق القرعان، نائب مدير مدرسة العالم الجديد بدبي، أن المعرفة نتاج تعاون المنزل مع المدرسة، فسنة القراءة تعتبر في كل الدول المتقدمة وربما يوميا لأطفالهم، حيث إنها تأتي في مرحلة مهمة تعتمد على التخيل والأحلام، ويمكن التحكم بها وبميول الأطفال عن طريق انتقاء الكتب المناسبة للمجال الذي يبغي الوالدان إياه لطفلهما، فما يدرسه الطالب في المدرسة هو الأساس أما البناء فيكتمل في المنزل بالتنوع في اختيار الموضوعات التي تنمي اتجاهات وقدرات الطالب في المنزل والمدرسة هما شقا الرحى للقراءة المنتجة التي تفتح آفاق المعرفة والابتكار.

واعتبر عدد من المعلمين والمعلمات في الميدان التربوي، أن المبادرة مسار نوعي يضع نهاية للفقر المعرفي وهجرة دروب القراءة، لاسيما بعد ملاحظة ارتفاع المستوى المعرفي لدى طلبة المدارس في الدولة المشاركين في التحدي، فضلا عن رغبتهم واستجابتهم الكبيرة لساعات القراءة، وروح التنافسية التي لعبت دورا كبيرا في تشجيعهم قراءة الكتب الخاصة بكل مرحلة.

أنارت ظلمة العقول

وقالت المعلمة حصة الطنيجي، إن مبادرة صاحب السمو نائب رئيس الدولة، أنارت ظلمة العقول وعالجت أوجه القصور المعرفي، ونتائجها نقطة تحول نوعية في مجال القراءة، مؤكدة أن التاريخ يسجل النتائج النوعية لتلك المبادرة، التي جاءت تؤكد أهمية القراءة ودورها المهم الذي تلعبه في ثقافتنا العامة، وتغذية عقولنا بالعلم والمعرفة.

وأضافت أن المبادرة شجعت الكثير من المدارس في الإمارات، على المشاركة والتنافس في تلك المبادرة التي تحمل في مضمونها رسائل نبيلة، فأفضل الطرائق التربوية للتشجيع على القراءة، تبدأ منذ فترة الطفولة، والقراءة تمد الطالب بأفكار وحقائق وآراء، فضلا عن مساعدته على تنمية شخصيته وميوله واتجاهاته، وتعمل على تأسيس مفاهيمه المختلفة، ومن خلالها يمتلك مهارة التعلم الذاتي التي تعد اليوم ضرورة من ضرورات الحياة، لمواكبة التطور العلمي والفني والتقني.

أوجه الضعف

أكدت معلمة اللغة العربية «أم محمد» في رأس الخيمة، أن المبادرة بلورت واقع الحال ولمست الفقر المعرفي الذي أصاب المجتمعات العربية، وبات أمر يؤرق الجميع، فهي مهمة في مضمونها وأهدافها التي تحاكي أوجه الضعف.

موفق القرعان

حرص على المشاركة

عمر الشهابي، رئيس قسم اللغة العربية في مدرسة العالم الجديد، أكد أن المدرسة حرصت على المشاركة في مسابقة تحدي القراءة، استكمالا لمشروع القراءة الذي تبنته منذ بداية العام الدارسي 2015 / 2016، من خلال حث الطلبة على القراءة في جميع المراحل الدراسية، واعتماد حصة دراسية كل أسبوع للقراءة بالمكتبة، وتنشيط وتشجيع استعارة كتاب وتلخيصه، كما ننظم زيارات دورية لجميع الفصول إلى المكتبة العامة بدبي بالإضافة إلى المسابقات التنافسية التي أطلقها قسم اللغة العربية من خلال برنامج (قراءة ستين كتابا) على مراحل ورصد جوائز تشجيعية للطلبة الفائزين.

أيمن المنصف

كل هذه الخطوات تأتي بهدف غرس حب القراءة في نفوس الطلبة وجعلها عادة متأصلة في حياتهم.

واجب التنسيق

من جانبه قال ناصر يحيى، رئيس قسم الأنشطة في مدرسة العالم الجديد بدبي: أقوم بالتنسيق ما بين المدرسة والمنظمين لمسابقة تحدي القراءة ومن خلال ذلك أقوم بالاجتماع مع معلمي اللغة العربية بالمدرسة واطلاعهم على ما ينبغي القيام به لضمان مشاركة الطلبة، فضلا عن الإطلاع بشكل مستمر على ما يتم إنجازه.

وأضاف أن عدد طلبة المدرسة المشاركين في مسابقة تحدي القراءة، بلغ 130 طالبا وهو قابل للزيادة.

28 طالبا ضمن السباق

وخلال زيارة «الخليج» لمدرستها، قالت نجاة رمضان متولي عضو لجنة فرق مبادرة تحدي القراءة ومسؤولة الأنشطة بمدرسة نبراس الإيمان بالشارقة، إن هناك 28 طالبا وطالبة من المرحلتين الابتدائية والإعدادية، شاركوا في سباق التحدي، فضلا عن فريق متخصص، ركزت مهامه على تشجيع الطلبة وأولياء الأمور على القراءة من خلال خطة ممنهجة، اشتملت على محاضرات متنوعة توضح أهمية القراءة وآثارها في بناء المجتمعات وتطوير عقول الأجيال.

وأضافت أن برنامج تأهيل وتشجيع الطلبة، ركز على أن القراءة بوابة لتلقي العلوم المختلفة، ووسيلة لانتقال المعرفة، فهي تستطيع فتح آفاق أوسع وأشمل للطلبة، الأمر الذي سيؤدي حتما وفي نهاية المطاف إلى التطوير من الحياة سواء على الصعيد الشخصي أم على الصعيد الجماعي.

«الخليج» تشارك الطلبة

حرصت على التواصل هاتفياً مع عدد من الطلبة العرب في بلدانهم، وأكدوا تفاعلهم مع مبادرة تحدي القراءة العربي، فضلا عما حققوه من إنجازات في سباق القراءة، مؤكدا أنهم قطعوا شوطا كبيرا وخطوات واسعة في طريق التحدي، وتقدموا بالشكر لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله، قائلين: «شكرا محمد بن راشد.. لقد عبرت بنا من النفق المظلم للجهل والفقر الثقافي إلى نور العلم والمعرفة من خلال مبادرة «تحدي القراءة».

وشاركت «الخليج» عدداً من الطلبة في مدارس الدولة المشاركين في التحدي، حيث قال الطالب أحمد الأمين الذي يدرس في الصف الثاني عشر، متحدثا عن وقع تجربته مع القراءة، «بدأت أجد ذاتي وأقف على قدراتي من خلال أول كتاب قرأته هذا العام بتشجيع من معلم اللغة العربية، وكان بعنوان «النظرات للمنفلوطي»، ثم عكفت على قراءة الروايات العربية والأجنبية.

أما الطالب أيمن المنصف فقال، «أحببت القراءة عندما صممت على المشاركة في مسابقة تحدي القراءة وصار لدي اهتمام بالكتب ذات الطابع الاجتماعي والثقافي والتاريخي، لاسيما الكتب التي تمثل سماحة الإسلام بطرح مضيء، مثل الشيخ الغزالي وخالد محمد خالد.

4 معايير لـ«التحكيم»

وضعت المبادرة، 4 معايير للتحكيم بين الفئات المختلفة المشاركة في التحدي، تلخصت في معيار اللغة العربية وتحدد لكل منهم 31 درجة، وركز على سلامة اللغة نحواً وصرفاً وتراكيب، واللغة المعبرة البيان والتأثير في السامع، والتدفق في الحديث درجة الصوت السرعة المناسبة، والمعيار الثاني «الفهم والاستيعاب»، وتحدد له 31 درجة أيضا واشتمل على صحة وكفاية الإجابة، ثم نوع الكتاب ونصيبه 21 درجة، وركز على ملاءمة الكتاب للفئة العمرية، وتنوع الكتب، والتلخيص المناسب للأفكار الرئيسية وكفايته، أما المعيار الأخير يحاكي الثقافة العامة، ودرجته 21 أيضا، ويقيس سعة الاطلاع بما يتصل بالمقروء، وتقييم شخصية الطالب كناقد وصاحب وجهة نظر.

تكريم الطالب والأسرة والمدرسة

ضم «تحدي القراءة العربي» نظاماً متكاملاً للحوافز والمكافآت المالية والتشجيعية، وسيتم منح 150 ألف دولار مكافأة للطالب الفائز بتحدي القراءة العربي يخصص 100 ألف منها كمنحة لدراسته الجامعية، والباقي لأسرته مكافأة لهم على توفير الجو التحفيزي المناسب له، كما تم تخصيص جائزة بقيمة مليون دولار لأكثر المدارس مشاركة على مستوى الوطن العربي، ويضم تحدي القراءة العربي مكافآت للمشرفين المتميزين على مستوى الوطن العربي بقيمة إجمالية تبلغ 300 ألف دولار، وحوافز تشجيعية للمدارس المشاركة ومكافآت مختلفة للطلاب تتجاوز قيمتها مليون دولار.

27 ٪ من العرب أميون

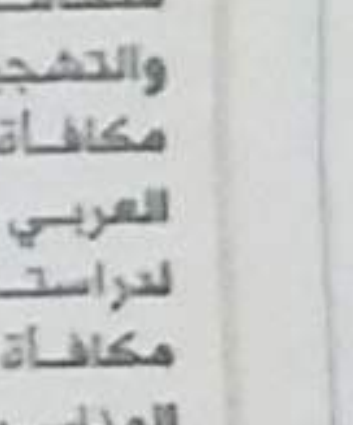

على الرغم من أن نسبة الأمية في الوطن العربي، تشهد تناقصا مستمرا منذ سبعينات القرن العشرين، إلا أن أعداد الأميين نفسها ما زالت في ارتفاع حاليا، ويشار أن محو الأمية في كامل العالم العربي لن يتحقق قبل عام 2050، نتيجة لتدني القراءة، ويقدر عدد الأميين في الوطن العربي اليوم بحوالي 70 إلى 100 مليون نسمة يمثلون ما نسبته 27 ٪ من سكان المنطقة، وتبلغ نسبة الإناث من الأميين حوالي 60 إلى 80 ٪ في الإجمالي، وتبلغ نسبة الأمية بين الذكور في الوطن العربي 25 ٪، وبين الإناث 46 ٪، بحسب إحصائيات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم «ألكسو».

■ نائب رئيس الدولة يرسم خريطة طريق تجابه الفقر الثقافي

■ الطلبة: شكراً محمد بن راشد عبرت بنا من نفق الجهل المظلم

■ 5 دول مجتمعة تمثل نسبة 78٪ من الأميين في البلاد العربية

■ أول لكل دولة وتصفيات لاختيار المراكز الأولى على مستوى المشاركين

كل مليون مواطن عربي لهم 30 كتاباً في مقابل 854 كتاباً لكل أوروبي

لن يتحقق محو الأمية كاملاً في أمتنا العربية قبل 2050 نتيجة لتدني القراءة

القراءة منارة الحضارات وطريق المجتمعات إلى المعرفة والابتكار

الطفل العربي يقرأ نحو ربع صفحة خارج منهاجه سنوياً

مساران للتحدي «عربي ومحلي»

أكد محمد عبدالله القرقاوي وزير شؤون مجلس الوزراء رئيس اللجنة العليا لتحدي القراءة العربي، أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، وجه بوضع مسارين محلي وعربي، لتحدي القراءة العربي، بحيث يتم تشجيع أغلب المدارس الحكومية والخاصة في الدولة، للمشاركة الفعالة في هذا التحدي، مضيفاً أن كل طالب إماراتي ينهي قراءة 50 كتابا خلال العام الدراسي، سيحصل على رسالة موقعة بشكل شخصي من صاحب السمو الشيخ نائب رئيس الدولة.

100 ألف طالب و3.2 مليون كتاب

بحسب إحصائيات التسجيل في مبادرة «تحدي القراءة العربي» لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله، بلغ عدد الطلبة الذين سجلوا في التحدي ما يقرب من 100 ألف طالب وطالبة، منهم 20 ألفا بدبي وبدأوا بالقراءة الفعلية بداية من أكتوبر الجاري، وبلغ عدد الكتب التي قرأها الطلبة حتى الآن، ضمن التحدي 3.2 مليون كتاب في المدارس.

جوازات التحدي

يأخذ التحدي شكل منافسة للقراءة باللغة العربية، يشارك فيها الطلبة من الصف الأول الابتدائي حتى الصف 12 من المدارس المشاركة عبر العالم العربي، يبدأ السباق من شهر سبتمبر من كل عام ويستمر حتى شهر مايو من العام التالي، ويتدرج خلاله الطلاب عبر خمس مراحل، تتضمن كل مرحلة قراءة عشرة كتب وتلخيصها في جوازات التحدي، وصولا لمراحل التصفيات وفق معايير معتمدة، تتم على مستوى المدارس والمناطق التعليمية ثم مستوى الأقطار العربية، حتى التصفيات النهائية التي تعقد في دبي سنويا في شهر مايو.

6.1 مليون طفل خارج غرف الدرس

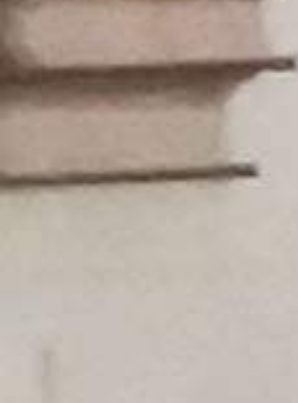

أفاد تقرير الرصد العالمي للتعليم في سنة 2011، أن عدد الأطفال غير الملتحقين بالتعليم في البلاد العربية يبلغ 6.1 مليون طفل، كما أن 7 إلى 20 ٪ من الأطفال الملتحقين بالفعل بالتعليم، يتسربون من المدارس خلال المرحلة الأولى، بل وتبلغ النسبة في بعض الدول 30 ٪، وهذه النسب العالية من الأمية تشكل عائقا كبيرا أمام القراء في عالمنا العربي، لكن «تحدي القراءة العربي» الذي نحن بصدده هنا يعمل في الحقل الآخر، ويستهدف التلاميذ الذين التحقوا بالمدارس، لكنهم انشغلوا عن القراءة بأمور أخرى.

تقارير دولية: واقع القراءة العربي مقلق والتحدي لابد منه

مراحل تبلور آليات التسجيل والتحدي

وزراء التعليم العرب: المبادرة خطوة جادة لمواجهة ظلام الجهل

الهيئات الإدارية والتدريسية تنضم للقافلة

مدارس رأس الخيمة ترفع سقف التحدي بـ 24 ألف طالب قارئ

رأس الخيمة - حصة سيف:

وصل عدد المشاركين في مسابقة تحدي القراءة العربي في مدارس منطقة رأس الخيمة التعليمية 24424 طالباً وطالبة، من مختلف المراحل الدراسية بدءاً من الصف الأول حتى الثاني عشر، من المدارس الحكومية وعدد من المدارس الخاصة.

معسكر للقراءة

تجهيز البيئة المدرسية

استغلال وقت الفراغ

التأسيس على حب القراءة